عقيدة التناسخ عند الهندوسية
عرض ونقض

الباحثة/ أروى بنت سليمان بن محمد المهنا
باحثة بمرحلة الماجستير
قسم الدراسات الإسلامية(العقيدة والأديان المعاصرة)
كلية الآداب بجامعة الأميرة نورة
المملكة العربية السعودية

المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين أما بعد:

فإن انفتاح الحضارات على بعضها والتوسع الإعلامي وتلاقح الأفكار بين الأمم له أثره على الإسلام من الجانبين وعلى حسب وعي المسلمين وطريقة استفادتهم من هذه الحضارات يتحدد هذا الأثر سواءً بالسلب أو بالإيجاب ،وفي وقتنا هذا تعد الفكرة من أشد الأسلحة نفوذاً و أقواها تأثيراً ولها أوعيتها الكثيرة وإن كانت الكتب لاتزال تحتل المكانة الأسمى من بين هذه الأوعية على اختلاف أنواع المطبوعات من مواد علمية بحته أو إنتاج أدبي للثقافة أو الترفيه، وقد لوحظ في هذه السني المتأخرة أفكار كثيرة دخيلة على المسلمين تسللت إليهم من أديان أخرى باطلة منحرفه وبعضها كان دخوله قديماً لكنه عاد وازدهر بصور أخرى.

وقد ساعد على انتشارها جهل المسلمين بها وبالدين الصحيح أيضاً ومحاولة بعض المسلمين – بجهل أو بحسن نية– أسلمتها وتقديمها بشكل جذاب مبهر لا بالشكل الصريح كماهي في أديانها الأم، وإذا تقرر هذا كان تعريتها وتبيينها وبيان أصلها من أهم الوسائل التي تبذل لكشف باطلها وزيفها ، وقد اخترت في هذا البحث الحديث عن أحد هذه الأفكار الدخيلة وهو التناسخ وبينت أن أصلها معتقد هندوسي قديم وسميت هذا

البحث (عقيدة التناسخ عند الهندوسية عرض ونقض) أسأل الله تعالى أن يوفقني فيه للحق ويجعله خالصاً لوجهه الكريم.

مشكلة البحث:

يتناول هذا البحث _بمشيئة الله_ الإجابة عن الأسئلة الآتية:

_ ما مفهوم عقيدة التناسخ عند الهندوس؟

_ ما منشأ قولهم بالتناسخ؟

_ما علاقة النظام الطبقي بهذه العقيدة؟

_ ما الرد على هذه العقيدة من وجهة نظر الإسلام؟

هدف البحث:

إلقاء الضوء على مفهوم عقيدة التناسخ عند الهندوس ونقده.

الدراسات السابقة:

مما يجدر توضيحه أن هذا الموضوع قد تحدث عنه الكثير وبعضهم أدرجه ضمن الحديث عن الديانة نفسها الهندوسية أو عن أديان الهند بعامة وبعضهم تحدث عن العقيدة نفسها كفكرة فلسفية انتقلت إلى بعض فرق المسلمين لكني تناولته لوحده فقط ولعل من أهم هذه الدراسات التي تناولته:

١/ (الفصل في الملل والأهواء والنحل لابن حزم)

٢/(تحقيق ما للهند من مقولة مقبولة في العقل أو مرذوله لأبي الريحان محمد بن أحمد البيروني)

٣/(الملل والنحل للشهرستاني)

٤/(أديان الهند الكبرى لأحمد شلبي)

٥/(الهند القديمة حضاراتها وأديانها لمحمد اسماعيل الندوي)

٦/ (الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة للندوة العالمية)

خطة البحث:

وقد كانت خطتي في هذا البحث كمايلي:

المقدمة : وتشمل أهمية الموضوع وسبب اختياره والدراسات السابقة وخطة البحث والمنهج.

تمهيد: في التعريف بالهندوسية.

المبحث الأول: سبب القول بالتناسخ عند الهندوسية.

المبحث الثاني: مفهوم التناسخ عند الهندوسية.

المبحث الثالث: نقض عقيدة التناسخ وفيه مطلبان:

المطلب الأول: نقضها بالأدلة الشرعية.

المطلب الثاني: نقضها بالأدلة العقلية.

الخاتمة: وفيها أهم نتائج هذا البحث.

منهج البحث:

وقد كان منهجي في هذا البحث استقرائيا" وصفيا" تحليليا"" والتزمت فيه بما يلي:

١/ عزو الآيات القرآنية إلى سورها.

٢/ تأصيل البحث بالمراجع المتقدمة والرجوع للمراجع المتأخرة عند عدم غيرها.

٣/إيراد بعض النقول وتوظيفها لدعم الفكرة .

٤/قدمت مبحث سبب قول الهندوس بالتناسخ على مبحث مفهوم التناسخ لأهميته في فهم هذا المفهوم.

هذا وأسأل الله العظيم أن يجعله خالصا" لوجهه سبحانه وأن يغفر لي ما أخطأت فيه وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

تمهيد

التعريف بالهندوسية

الهندوسية ديانة الغالبية في الهند الآن وتسمى الهندوسية أو الهندوكية وأطلق عليها البرهمية ابتداءً" من القرن الثامن نسبة" إلى براهما brahma وهو القوة العظيمة السحرية _كما يعتقد أتباعها_ و الذي يتقربون إليه بالعبادات كقراءة الأدعية وإنشاد الأناشيد وتقديم القرابين، والهندوسية دين متطور ليس له مؤسس إنما هو مجموعة من التقاليد والأوضاع تولدت من تنظيم الآريين[1] لحياتهم جيلا" بعد جيل بعدما وفدوا على الهند وتغلبوا على سكانها الأصليين واستأثروا دونهم بتنظيم المجتمع، وقد تولد من استعلاء الآريين الفاتحين على سكان الهند الأصليين ومن احتكاكهم بهم تلك التقاليد الهندوسية التي اعتبرت على مر التاريخ دينا" يدين به الهنود ويلتزمون بآدابه.

وكما هو الحال مع أساس هذه الديانة فإن كتبها المقدسة كذلك لا يعرف لها واضع معّين ومن أهم كتبها : ١/الويدات، وهو عبارة عن أربعة كتب: ١/ريج ويدا :وفيه الكثير من الأناشيد الدينية التي وضعت ليتضرع بها الأتباع أمام الآلهة، و٢/ياجور ويدا: وفيه العبادات النثرية التي يتلوها الرهبان عند تقديم القرابين ، و٣/ساما ويدا: وفيه الأغاني التي ينشدها المنشدون أثناء إقامة الصلوات وتلاوة الأدعية ، و٤/آثار ويدا :وفيه مقالات السحر و الرقى و التوهمات الخرافية. وكل من هذه الويدات الأربعة يشتمل على أربعة أجزاء: هي سمهتا وبرهمن وأرنيك وأبانيشاد، وإذا تأملنا هذه الأجزاء نلاحظ أن السمهتا تمثل دين الفطرة أو الفكر البدائي أما البرهمن فيمثل مذهب القانون ودين الأمة التي تركت البداوة ولم تتعمق في الحضارة أما الأرنيك فينقل الفكر من القانون إلى الروح وتجيء بعده الأبانيشادات حيث مذهب الروح الذي هو المرتبة العليا في سلسلة الارتقاء الديني.[2]

---

[1] جماعات تسمى بالهندية الأوروبية كانت تعيش على طول الجبهة الشمالية من البحر الأسود إلى جنوب روسيا وتمارس الحياة البدوية المرتحلة وقد تدفقت هذه القبائل على أوروبا وآسيا الصغرى والشرق الاوسط ثم استولت على مقاليد الأمور في المناطق التي نزحت إليها. ينظر الهند القديمة حضاراتها ودياناتها لمحمد بن اسماعيل الندوي(١/٦١)

[2] ينظر أديان الهند الكبرى لأحمد شلبي(١/٣٧_٤٢)

٢/ومن الكتب المهمة عندهم (قوانين منو) : وقد وضعت في القرن الثالث قبل الميلاد وهي عبارة عن شرح للويدات بين معالم الهندوسية ومبادئها وأسسها.

وتتلخص أهم معتقدات الهندوسية في: الكارما، وتناسخ الأرواح، والانطلاق، ووحدة الوجود ولعلي أعطي نبذه موجزة عن كل اعتقاد:

١/الكارما: قانون الجزاء أي أن نظام الكون إلهي قائم على العدل المحض، هذا العدل الذي سيقع لا محالة إما في الحياة الحاضرة أو في الحياة القادمة، وجزاء حياةٍ يكون في حياة أخرى، والأرض هي دار الابتلاء كما أنها دار الجزاء والثواب.

٢/تناسخ الأرواح: ويقصد به أنه إذا مات الإنسان يفنى منه الجسد وتنطلق منه الروح لتتقمص وتحل في جسد آخر بحسب ما قدم من عمل في حياته الأولى، وتبدأ الروح في ذلك دورة جديدة وهذا المعتقد هو مدار هذا البحث وسيأتي توضيحه بإذن الله.

٣/ الانطلاق: صالح الأعمال وفاسدها ينتج عنه حياة جديدة متكررة لتثاب فيها الروح أو لتعاقب على حسب ما قدمت في الدورة السابقة.

و من لم يرغب في شيء ولن يرغب في شيء وتحرر من رق الأهواء، واطمأنت نفسه، فإنه لا يعاد إلى حواسه بل تنطلق روحه لتتحد بالبراهما، ويؤخذ على هذا المبدأ أنه جعل التصوف والسلبية أفضل من صالح الأعمال لأن ذلك طريق للاتحاد بالبراهما.

٤/وحدة الوجود: التجريد الفلسفي جعل الهندوس يعتقدون أن الإنسان يستطيع خلق الأفكار والأنظمة والمؤسسات كما يستطيع المحافظة عليها أو تدميرها، وبهذا يتحد الإنسان مع الآلهة وتصير النفس هي عين القوة الخالقة، ومن أهم مفاهيم وحدة الوجود: أن الروح كالآلهة أزلية سرمدية، مستمرة، غير مخلوقة، والعلاقة بين الإنسان وبين الآلهة كالعلاقة بين شرارة النار والنار ذاتها، وكالعلاقة بين البذرة وبين الشجرة، وهذا الكون كله ليس إلا ظهوراً للوجود الحقيقي، والروح الإنسانية جزء من الروح العليا.[١]

[١] ينظر الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة للندوة العالمية(١٣٧/٢)

المبحث الأول

سبب القول بالتناسخ عند الهندوسية

تقوم فكرة التناسخ عند الهندوسية على أن تغلغل الانسان في الوجود الحي الحقيقي جسدا" وروحا" _ وفق نظرية وحدة الوجود _هو الهدف المنشود.

ولكي يصل الانسان إلى هذا الهدف ينبغي عليه أن يقطع مراحل عديدة وينتقل من طور إلى طور ومن جسد إلى جسد وهذا ما يسمى بالتناسخ.

وقد استفيد من هذه النظرية لأغراض أخرى ويمكن القول بأن من الأسباب الرئيسية لنشوئها أيضا" النظام الطبقي عند الهندوس ومضمون هذا النظام أن الكهنة لكي يضمنوا التفوق الجنسي الآري قسموا المجتمع إلى طبقات:

١/ البراهما: وهم رجال الدين والكهنة ومهمتهم إدارة شؤون المعابد والآلهة وسن القوانين والإشراف على التعليم والتربية وأداء جميع المراسم الدينية وطقوسها في المعابد وفي خارجها. وأصبح هؤلاء فوق جميع الطبقات والمختصين بإله الآلهة وهو(البراهما) ثم صنعوا أسطورة تثبت تفوقهم على جميع الأجناس زاعمين أنهم ولدوا من رأس البراهما.

٢/كشاتري: وهم الفرسان وقواد الجيش والأشراف.

٣/فايساس :وهم التجار والمزارعون وأصحاب المهن .

٤/سودار :وهم المنبوذون أصحاب المهن الحقيرة مثل الكنس والنظافة وغسل الملابس وتنظيف الجلود لأنهم من الجنس الدراويدي الأسود.

وقد سنّت الشريعة الهندوسية قوانين ثابته لهذه الطبقات ووظائفها وأعمالها بحيث أصبح من المستحيل التنصّل من هذه القوانين واللوائح.

وقد أرادت الفلسفة الهندية ربط هذا التقسيم بسبب مقدّس غير الجنس فجاء في كتاب قوانين(مانو) المقدس:(ثم خلق البرهمي من فمه والكاشتريا من ذراعه والويشا من فخذه والشودرا من رجله فكان لكل من هذه الطبقات منزلته على هذا النحو)[١]

[١] ينظر أديان الهند الكبرى لأحمد شلبي(٥٤/١)

وبذلك نستنتج أن الكهنة ليضمنوا استحكام هذه القوانين الصارمة الظالمة وتحصينها وتثبيتها اخترعوا عقيدة (التناسخ) وبشرح هذه العقيدة وبيان مدلولها يتّضح وجه ارتباطها بالطبقية عند الهندوسية وهي تعني باختصار(بأن هذه الطبقات ظهرت من جراء أعمالهم في حياتهم الأولى ونتيجة" لها) ولهذه العقيدة مفاهيم سيأتي بيانها في المبحث التالي بإذن الله.[1]

[1] ينظر الهند القديمة حضاراتها وديانتها لمحمد اسماعيل الندوي(١/١٠٠_١٠٤)

المبحث الثاني

مفهوم التناسخ عند الهندوسية

في البدء يحسن تعريف تناسخ الأرواح في اللغة والاصطلاح:

تعريف تناسخ الأرواح في اللغة:

النسخ: نسخ الشيء ينسخه نسخا، واستنسخه: اكتتبه، والتناسخ بمعنى التداول، وتتناسخ أي: تتداول فيكون بعضها مكان بعض[١]،وتناسخت الأرواح انتقلت من أجسام إلى أخرى.[٢]

الروح: الروح يذكر ويؤنث، وجمعها : أرواح، والروح: ما به حياة النفس.[٣]

تعريف تناسخ الأرواح في الاصطلاح:

تناسخ الأرواح مصطلح مركب، ومعناه: انتقال الروح بعد الموت من بدن إلى آخر، إنسانا أو حيوانا، وقيل هو: انتقال نفس من بدن إلى بدن آخر، بحيث يكون بينها وبين الثاني من العلاقة ما كان بينها وبين الأول.[٤]

أما بالنسبة إلى مفهومه عند الهندوسية فقد عرف عن التناسخ أنه علم النحلة الهندية فمن لم ينتحله لم يك منها ولم يعد من جملتها[٥]

و تسمى هذه العقيدة أيضا"(تجوال الروح) أو(تكرار الموالد)[٦]

وتقوم فكرة التناسخ عند الهندوسية _كما أسلفت _ على أن تغلغل الانسان في الوجود الحي الحقيقي جسدا" وروحا" _ وفق نظرية وحدة الوجود هو الهدف المنشود.

ولكي يصل الانسان إلى هذا الهدف ينبغي عليه أن يقطع مراحل عديدة وينتقل من طور إلى طور ومن جسد إلى جسد وهذا ما يسمى بالتناسخ، فالروح إذا حبست في جسد واحد إلى أمد بعيد تشعر بالملل والإرهاق وتحاول التحرر والانفصال لتنطلق وذلك

---

[١] ينظر لسان العرب، لابن منظور (٦١/٣).

[٢] ينظر المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية (٩١٧/٢).

[٣] ينظر مختار الصحاح، للرازي (١٣١)، وينظر لسان العرب، لابن منظور (٤٦٢/٢).

[٤] ينظر الفرق بين الفرق، للبغدادي (٢٥٤)، وينظر النفس البشرية ونظرية التناسخ، لأحمد تفاحة (٧٣).

[٥] تَحقِيقِ ما لِلهِندِ مِنْ مَقوُلة مَقبوُلة في العَقل أو مَرْذوُلةِ لمحمد بن أحمد البيروني (١٩/١)

[٦] أديان الهند الكبرى لأحمد شلبي(٦١/١)

لكي تدخل في جسد آخر وتولد من جديد وهذه الحياة الجديدة إما أن تكون سعيدة أو شقية وفق أعمالها في الحياة السابقة إن كانت حسنة سعدت وإن كانت سيئة شقيت فالحياة الثانية ثمار للحياة الأولى ونتيجة لأعمالها وقانون الجزاء هذا يسمى عند الهندوس (بالكارما) كماتقدم، وعملية التناسخ هذه تتكرر ويستمر تكرارها ودورانها.
وهدفها هو تحقيق وحدة الوجود أو تحقيق شهوات لم تنلها في حياتها السابقة أو الجزاء والعقاب على ذنوب ارتكبتها فيما مضى.

ولعلي أورد نصا" واضحا" من نصوصهم يشرح بجلاء هذه العقيدة :قال (باسديو) ل (لارجن) يحرضه على القتال وهما بين الصفين : (إن كنت بالقضاء السابق مؤمناً فاعلم أنهم ليسوا ولا نحن معاً بموتى ولا ذاهبين ذهاباً لا رجوع معه فإن الارواح غير مائتة ولا متغيرة وإنما تتردد في الابدان على تغاير الانسان من الطفولة الى الشباب والكهولة ثم الشيخوخة التي عقباها موت البدن ثم العود ، وقال له: كيف يذكر الموت والقتل من عرف ان النفس أبدية الوجود لا عن ولادة ولا الى تلف وعدم بل هي ثابتة قائمة لا سيف يقطعها ولا نار تحرقها ولا ماء يغصها ولا ريح تيبسها لكنها تنتقل عن بدنها اذا عتق نحو اخر ليس كذلك كما يستبدل البدن اللباس اذا خلق فما غمك لنفس لا تبيد ولو كانت بائدة فأحرى ان لا تغتم لمفقود لا يوجد ولا يعود فإن كنت تلمح البدن دونها وتجزع لفساده فكل مولود ميت وكل ميت عائد وليس لك من كلا الأمرين شيء إنما هما الى الله الذي منه جميع الامور واليه تصير)[1]

وذكر كذلك في كتابهم المقدس (مانو سمرتي) نصا" فلسفيا" يشرح علاقة هذه الفكرة بالنظام الطبقي جاء فيه:(إن العقل لا يكون بعيدا" عن كل الحركات والأعمال التي تصدر من أعضائه بل هو العامل الحقيقي وهو الذي يحمل على الإتيان بها إن الشهوة في ممتلكات الناس وثرواتهم والتفكير بسوء في حق أحد وحمل الناس على الأعمال السيئة هذه كلها من أسوأ الأعمال.....إن السيئات الذهنية والعقلية الأولى مجازاتها أن يولد مذنبوها في أسرة المنبوذين في الحياة القادمة ،وإن الذنوب النفسية والقلبية جزاؤها

[1] تَحقِيقِ ما لِلهِندِ مِنْ مَقولَة مَقبولَة في العَقل أو مَرْذولَةِ لمحمد بن أحمد البيروني(١٩/١)

أن يولد مرتكبوها طيورا" وحيوانات وبهائم ،والذنوب الجسمانية فجزاؤها أن يولد مقترفوها جمادا" لا حياة فيه مطلقا" ولن يموت أبدا")

وواضح جدا" من هذا النص مدى ارتباط هذه العقيدة بالنظام الطبقي، وهذا التفسير لها يجعل المنبوذين يستحقون ما جرى لهم فحياتهم هذه نتاج ما سبق من ذنوبهم، وحتى مجرد تمنيهم ما عند غيرهم والنظر لهم بعين الغبطة يعد ذنبا" قد يستحقون عليه العقاب في حياتهم المقبلة، وقد وضع هذا الكهنة هذا المعتقد بدقة بحيث يضمن لهم اقتناع المنبوذين بحالهم وعدم محاولتهم التفكير في النيل من الطبقات العليا بل يسعون للتكفير عن ذنوبهم بخدمة الآريين لكي يصبحوا أمثالهم في الحياة المقبلة.[١]

وقد أورد مؤلف كتاب (تاريخ الإسلام في الهند) الدكتور عبد المنعم النمر قصة توضح هذا الواقع المرير قال فيها:(جاء واحد من هؤلاء _يقصد المنبوذين_ للخدمة التي يمارسها وطلب ماء ليشرب، فأعطيته الكوب وأنا بعيد الذهن عن فكرة الطبقات ولكن سرعان ما دهشت حين امتنع عن لمسها وابتعد عني وأشار إلى أن أصب الماء في يده وهو يشرب ،وعبثا" حاولت إفهامه أن يشرب من الكوب فإني لا أعتقد أنه نجس فقد كان عدم معرفتي بلغتهم حائلا" بيني وبين حسن تفهيمه ولو أن الإشارات أفادت نوعا" ما لكنه لم يقتنع ففعلت ما أراد وكنت كلما اقتربت بالكوب من يده حتى لا يقع الماء على الأرض ابتعد هو بيده خوفا" من أن يلمس الكوب!!)[٢] ولو انتبه لهذا مسلم موّفق وجعل هذه النقطة مدخلا" على هؤلاء لدعوتهم للإسلام وبيان عدله ومساواته للناس جميعا" لكان حريا" بالتسديد والنجاح في دعوته.

ومن الأمور اللازمة لتجوال الروح أن الروح في عالمها الجديد لا تذكر شيئا" عن عالمها السابق فكل دورة منقطعة تماما" بالنسبة للروح عن سواها من الدورات.[٣]

وقد نشأت عن عقيدة التناسخ اعتقادات وشعائر أخرى للهندوس مرتبطة بها منها:

---

[١] ينظر الهند القديمة حضاراتها وديانتها لمحمد اسماعيل الندوي(١/١٠٤_١٠٦)

[٢] (١/٥٤_٥٥)

[٣] أديان الهند الكبرى لأحمد شلبي(١/٦١)

١/الأجساد تحرق بعد الموت لأن ذلك يسمح بأن تتجه الروح إلى أعلى وبشكل عمودي لتصل إلى الملكوت الأعلى في أقرب زمن، كما أن الاحتراق هو تخليص للروح من غلاف الجسم تخليصاً تاماً.

٢/ عندما تتخلص الروح وتصعد، يكون أمامها ثلاثة عوالم:

- إما العالم الأعلى عالم الملائكة.
- وإما عالم الناس مقر الآدميين بالحلول.
- وإما عالم جهنم وهذا لمرتكبي الخطايا والذنوب.

٣/ ليس هناك جهنم واحدة، بل لكل أصحاب ذنب جهنم خاصة بهم.

٤/ البعث في العالم الآخر إنما هو للأرواح لا للأجساد.[١]

[١] الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة للندوة العالمية (١٣٧/٢)

المبحث الثالث

نقض عقيدة التناسخ

المطلب الأول: نقضها بالأدلة الشرعية

تنوعت النصوص الشرعية التي ترد على هذه العقيدة وتدحضها ومنها:

١/النصوص الدالة على أن الموت مظهر للحق، باعث لليقين، ومنها قوله تعالى: (وَجَاءتْ سَكْرَةُ الْمَوْتِ بِالْحَقِّ ذَلِكَ مَا كُنتَ مِنْهُ تَحِيدُ. وَنُفِخَ فِي الصُّورِ ذَلِكَ يَوْمُ الْوَعِيدِ . وَجَاءتْ كُلُّ نَفْسٍ مَّعَهَا سَائِقٌ وَشَهِيدٌ. لَقَدْ كُنتَ فِي غَفْلَةٍ مِّنْ هَذَا فَكَشَفْنَا عَنكَ غِطَاءكَ فَبَصَرُكَ الْيَوْمَ حَدِيدٌ)[١]

٢/ النصوص الدالة على أحوال أموات معينين ، وأنهم في نعيم أو عذاب لا في أجساد أخر، قال تعالى في قصة آل فرعون: (فَوَقَاهُ اللَّهُ سَيِّئَاتِ مَا مَكَرُوا وَحَاقَ بِآلِ فِرْعَوْنَ سُوءُ الْعَذَابِ .النَّارُ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا غُدُوًّا وَعَشِيًّا وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ أَدْخِلُوا آلَ فِرْعَوْنَ أَشَدَّ الْعَذَابِ)[٢]

وأخبر تعالى عن حياة الشهداء، وأنهم أحياء عند ربهم يرزقون، لا في أجساد أخرى على الأرض، قال تعالى: (وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ)[٣]

٣/ النصوص الدالة على امتناع الرجعة بعد الموت، وهي من أصرح الأدلة، وأدلها على المقصود، يقول تعالى مبينا حال الكفار يوم القيامة: (وَلَوْ تَرَىٰ إِذْ وُقِفُوا عَلَى النَّارِ فَقَالُوا يَا لَيْتَنَا نُرَدُّ وَلَا نُكَذِّبَ بِآيَاتِ رَبِّنَا وَنَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ)[٤]

فهذه النصوص الشرعية تدل دلالة صريحة على بطلان عقيدة التناسخ ، ومخالفتها لأصول الاعتقاد.

---

[١] سورة ق (١٩-٢٢)

[٢] سورة غافر(٤٥-٤٦)

[٣] سورة آل عمران(١٦٩)

[٤] سورة الأنعام (٢٧)

المطلب الثاني: نقضها بالأدلة العقلية

القول بتناسخ الأرواح مردود بالعقل والحس كما رد بالشرع ، إذ أن هذا الدعوى الباطلة لا تعتمد على برهان حسي أو عقلي، ومن الأدلة العقلية التي تدل على بطلانها:

١/ لو كانت الروح تنتقل من جسد إلى آخر للزم أن يتذكر الإنسان شيئا من أحوال بدنه السابق، وما يشاهده المرء من نفسه مخالف لذلك.

٢/ لو أن كل نفس عند مفارقتها للبدن تقترن ببدن آخر، للزم تساوي عدد الوفيات وعدد الولادات، دون زيادة أو نقصان، وإلا لبقيت الأرواح أو الأبدان معطلة وهذا لا يصح عند القائلين بتناسخ الأرواح بين أجسام الآدميين فقط.

٣/ يلزم القول بالتناسخ أن ينكح الناس أمهاتهم، ومحارمهم حيث لا يمكن تمييز الروح التي تقمصت الجسد.

٤/ إذا كانت الروح تسكن أكثر من جسد خلال حيواتها المتعاقبة، فأي من هذه الأجساد يبعث، ويسأل ، ويعذب أو ينعم؟ إذ من المعلوم أن النعيم أو العذاب يكون أبلغ إذا كان للروح وللبدن معا وهذا الرد خاص على من يحاول الجمع بين عقيدة التناسخ والشريعة الإسلامية ، إذ الأصل أن من يقول بالتناسخ لا يؤمن بالبعث الجثماني.[١]

[١] ينظر حركة العصر الجديد لهيفاء الرشيد(٢٤٨_٢٥١)

الخاتمة

في نهاية هذا البحث خرجت بنتائج عدة كان منها:

١/كثير من الأفكار الدخيلة على المسلمين منشأها عقائد أديان أخرى باطلة.

٢/ ليس للديانة الهندوسية مؤسس معين بل هي مجموعة عقائد وتعليمات متطورة.

٣/ ليس لكتب الهندوسية المعتمدة عندهم واضع معين.

٤/ من أهم كتبهم الويدات وقوانين منو.

٥/أسست عقيدة التناسخ عند الهندوسية لتخدم النظام الطبقي وتزيده رسوخا".

٦/عقيدة التناسخ مرفوضة باطلة بالشرع والعقل.

المراجع

١/أديان الهند الكبرى لأحمد شلبي، مكتبة النهضة المصرية، الطبعة الحادية عشر،٢٠٠٠م
٢/تاريخ الإسلام في الهند للدكتور عبد المنعم النمر، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى ١٤٠١ه_ ١٩٨١م
٣/تَحقِيقِ ما لِلهِندِ مِنْ مَقولَة مَقبولَة في العَقل أو مَرْذولَةِ لمحمد بن أحمد البيروني، نسخة الكترونية.
٤/حركة العصر الجديد لهيفاء الرشيد، مركز التأصيل للدراسات والبحوث، جدة، المملكة العربية السعودية، الطبعة الأولى ١٤٣٥ه_٢٠١٤م
٥/الفرق بين الفرق للبغدادي، دار الآفاق الجديدة، بيروت، الطبعة الثانية ، ١٩٧٧.
٦/لسان العرب لابن منظور، دار صادر، بيروت، الطبعة الأولى، عدد الأجزاء ١٥
٧/مختار الصحاح للرازي، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت ، الطبعة ١٤١٥ – ١٩٩٥ تحقيق محمود خاطر
٨/المعجم الوسيط مجمع اللغة العربية، دار الدعوة، تحقيق مجمع اللغة العربية، عدد الأجزاء ٢
٩/الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة للندوة العالمية، دار الندوة العالمية، عدد الأجزاء مجلدان .
١٠/النفس البشرية ونظرية التناسخ لأحمد تفاحة، الشركة العالمية للكتاب، بيروت ،لبنان،١٩٨٧م.
١١/الهند القديمة حضاراتها ودياناتها لمحمد بن اسماعيل الندوي، دار الشعب.